مأته رجل وكانت له ثلاث مأته امرأة وثلاث مأته
سرية وحكى النقاش وغيره سبع مأته امراة وثلاث مأته
سرية وقد كان لداود عليه الصلوة والسلام على زهده
واكله من عمل يده تسع وتسعون امرأة وتمت بزوج
اوريا مأة وقد نبه على ذلك فى الكتاب العزيز بقوله
تعالى ان هذا اخى له تسع وتسعون نعجة وفى حديث
انس رضى الله عنه صلى الله عليه وسلم فضلت على
الناس باربع بالسخاء والشجاعة وكثرة الجماع و
قوة البطش واما الجاه فمحمود عند العقلاء عادة
وبقدر جاهه عظمه فى القلوب وقد قال تعالى فى
صفة عيسى عليه الصلوة والسلام وجيها فى الدنيا
والاخرة لكن افاته كثيرة فهو مضر لبعض الناس لعقى
الاخرة فلذلك ذمه من ذمه ومدح ضده وورد
فى الشرع مدح الخمول وذم العلو فى الارض وكان صلى
الله عليه وسلم قد رزق من الحشمة والمكانة فى القلوب
والعظمة قبل النبوة عند الجاهلية وبعدها وهم يكذبونه
ويؤذون اصحابه ويقصدون اذاه فى نفسه خفية
حتى اذا واجههم اعظموا امره وقضوا حاجته واخباره فى
ذلك معروفة سيأتى بعضها وقد كان يبهت ويفرق

لرؤيته

لرؤيته من لم يره كما روى عن قيطة انها لما رأته اذ
عدت من الغرق فقال يا مسكينة عليك السكينة
وفى حديث ابى مسعود ان رجلا قام بين يديه فارعد
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هون عليك
فانى لست بملك الحديث واما عظيم قدره بالنبوة و
شريف منزلته بالرسالة وانافة رتبته بالاصطفاء
والكرامة فى الدنيا فامرهو مبلغ النهاية ثم هو فى
الاخرة سيد ولد آدم ولا فخر وعلى معنى هذا الفصل
نظمنا هذا القسم باسره فصل واما الضرب الثالث
فهو ما تختلف الحالات فى التمدح به والتفاخر
بسببه والتفضيل لاجله ككثرة المال فصاحبه
على الجملة معظم عند العامة لاعتقادها توصله
به الى حاجاتها وتمكن اغراضه بسببه والا فليس
فضيلة فى نفسه فمتى كان المال بهذه الصورة
وصاحبه منفقا له فى مهماته ومهمات من اعتراه
واماله وتصريفه فى مواضعه مشتريا به المعالى
والثناء الحسن والمنزلة من القلوب كان فضيلة
فى صاحبه عند اهل الدنيا واذا صرفه فى وجوه
البر وانفقه فى سبل الخير وقصد بذلك الله

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)